

## المجلس 8 من شرح (نور البصائر والأباب) لابن سعدي | الشيخ

### صالح العصيمي

صالح العصيمي

وببركاته الحمد لله الذي نور البصائر بالعلوم وزين الالباب بمدامه المنصوص والمفهوم. واسهـد وان لا الله الا الله وحده لا شريك له.

00:00:00

واسهـد ان محمدا عبده ورسوله. صلـى الله عليه وسلم -

اما لاحت الانوار وعلى الله وصحبه الاخيار. اما بعد فهذا قد الثامن في شرح كتاب نور المصائب والاسلام. في العـلامة عبدالرحمن بن

00:00:30

ناصر بن سعدي رحـمه الله وهو الرابع في شرح القسم الثاني وهو قسم الحقوق والاداب. وقد -

انها من البيان الى قوله رحـمه الله فصل في حقوق الائمة. نعم. بـسم الله الرحمن الرحيم الحـمد لله رب العالمين وصلـى الله وسلم على

00:01:00

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللـهم اغفر لنا من المسلمين -

00:01:20

رحمـه الله تعالى ثم بعد حقوق علماء المعلمـين المنشـدين يـجب القيام بيـده وصيـامـه فـان الله اـمرـ بالطـاعة بـقولـه اـطـيعـوا الله مـطـيعـ

الرسـولـ واـولـيـ الـامرـ مـنـكـمـ وـهـمـ الـعـلـمـاءـ وـقـالـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـدـ اـطـاعـنـيـ وـمـنـ اـجـلـ -

فـهوـ اـحـدـ الـذـيـنـ يـضـلـهـ اللهـ فـيـ ظـلـهـ يـوـمـ لـاـ ظـلـهـ. وـاـذـ السـبـيلـ وـبـاقـامـتـنـاـ عـلـىـ جـمـيـعـ وـتـحـذـيرـ وـدـعـاءـ ماـ مـنـ صـلـاحـهـ فـانـ الدـعـاءـ لـهـ

00:01:50

دـعـاءـ لـلـرـعـيـةـ كـلـهـ. كـمـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ مـصـلـحةـ كـمـاـ يـشـتـادـ إـلـىـ مـصـلـحةـ مـشـرـوـعـ -

بلـ يـسـأـلـنـاـ اللـهـ لـهـ التـوـفـيقـ رـبـيـاـ تـجـدـ نـفـسـهـ بـنـصـيـحـةـ مـنـ يـوـمـ مـنـ الـاـيـامـ وـهـذـاـ عـنـوانـ وـحـقـوقـ الـمـلـوـكـ الصـالـحـينـ لـاـ تـعـدـ وـلـاـ

00:02:50

تحـصـيـ. فـإـنـ لـهـ حـسـنـاتـ أـكـثـرـ مـنـ غـيرـهـ مـنـ الـرـيـاتـ. فـنـسـأـلـ -

فـنـسـأـلـ اللـهـ اـنـ يـحـفـظـ بـنـاـ مـعـصـومـ مـنـ الـقـلـبـ اـنـ جـوـادـ كـرـيـمـ. عـقـدـ الـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ قـطـعـةـ مـنـ الـكـلـامـ مـعـتـلـقـ

00:03:20

بـالـحـقـوقـ سـاقـ فـيـهـ تـسـعـ عـشـرـ جـمـلـةـ فـالـجـمـلـةـ اـلـاـولـىـ قـوـلـهـ فـصـلـ فـيـ حـقـوقـ الـائـمـةـ اـيـ هـذـاـ مـقـصـدـ -

مـخـصـوصـ بـمـرـادـ وـهـوـ حـقـوقـ الـائـمـةـ فـانـ الـفـصـلـ كـمـاـ سـلـفـ هوـ جـمـلـةـ مـنـ الـمـسـائـلـ الـتـيـ تـرـجـعـ إـلـىـ اـصـلـ جـامـعـ بـيـنـهـ. وـالـمـسـائـلـ الـمـذـكـورـةـ فـيـ

00:03:50

هـذـاـ اـلـاـصـلـ تـرـجـعـ إـلـىـ اـصـلـيـ وـهـوـ بـيـانـ حـقـوقـ الـائـمـةـ. وـالـمـرـادـ بـالـائـمـةـ الـاـمـرـاءـ -

00:03:50

يـطـلـقـ عـلـىـ غـيرـهـ عـلـىـ وـجـهـ التـبـعـ مـنـ كـلـ مـنـ يـلـيـ وـلـاـيـةـ كـبـيرـةـ اوـ صـغـيرـةـ بـالـمـسـلـمـينـ كـمـاـ سـيـأـتـيـ فـيـ كـلـ الـمـصـنـفـ وـطـرـيـقـ مـعـرـفـةـ هـذـهـ

00:04:20

الـحـقـوقـ هـوـ الـشـرـفـ. كـمـاـ تـقـدـمـ فـيـ سـابـقـيـهـ فـانـ مـعـرـفـةـ حـقـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ -

عـلـيـهـ وـلـمـ اوـحـيـ مـنـ وـرـتـتـهـ مـنـ الـعـلـمـاءـ يـدـرـأـ بـاـمـ جـاءـ فـيـ الـخـطـابـ الـشـرـعيـ مـنـ الـبـيـانـ هـكـذـاـ مـاـ يـلـدـغـ فـيـ هـذـاـ الـفـصـلـ فـانـ مـرـدـهـ إـلـىـ

00:04:50

خـطـابـ الـشـرـعـ. فـهـوـ شـيـءـ لـمـ يـثـبـتـ -

بـمـجـرـدـ الـاهـوـاءـ فـلـاـ يـنـفـيـ بـمـجـرـدـ الـارـاءـ. فـمـاـ ثـبـتـ بـطـرـيـقـ الـشـرـعـ لـاـ يـرـتفـعـ لـلـهـ. بـطـرـيـقـ الـشـرـعـيـ ثـمـ قـالـ فـيـ الـجـمـلـةـ الثـانـيـةـ مـنـوـهـاـ بـمـقـصـودـ هـذـاـ

00:05:10

الـفـصـلـ ثـمـ بـعـدـ حـقـوقـ الـعـلـمـاءـ اـنـ يـرـيدـ الـمـلـحـدـيـنـ اـيـ مـتـقـدـمـ يـجـبـ الـقـيـامـ بـحـقـ الـائـمـةـ. اـيـ بـحـرـفـ -

مـنـ وـلـاهـمـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـمـرـ الـحـكـمـ. لـاـنـ اـنـتـظـامـ الـمـسـلـمـينـ بـوـلـاـيـتـيـنـ عـظـيمـيـتـيـنـ اـحـدـاـهـمـاـ وـلـاـيـةـ تـرـجـعـ إـلـىـ الـفـتـيـةـ وـالـعـلـمـ. وـالـاـخـرـيـ

يـرـىـ الـوـلـاـيـةـ تـرـجـعـ إـلـىـ السـلـطـانـ وـالـحـكـمـ. فـالـمـذـكـورـ فـيـ الـفـصـلـ الـكـتـابـ يـتـعـلـقـ بـاـهـلـ وـلـاـيـةـ فـيـ وـلـاـيـةـ الـعـلـمـ. الـفـتـيـةـ وـالـعـلـمـ وـهـمـ الـعـلـمـاءـ -

00:05:40

الـمـرـشـدـونـ وـالـمـذـكـورـ فـيـ هـذـاـ الـفـصـلـ يـتـعـلـقـ بـحـقـ مـنـ لـهـ وـلـاـيـةـ فـيـ السـلـطـانـ وـالـحـكـمـ وـمـاـ تـلـتـ لـهـمـ مـنـ حـقـ فـاـنـهـ يـكـوـنـ ثـابـتـاـ لـمـ فـوـضـوـاـ

00:06:10

اـلـيـهـ شـيـئـاـ مـنـ الـنـيـابـاتـ فـانـ اـلـاـصـلـ فـيـ الـاـمـامـ قـيـامـهـ مـنـ شـؤـونـ الـمـسـلـمـينـ. فـاـذـ عـجـزـ عـنـهاـ لـكـثـرـتـهاـ اوـ اـتـسـاعـ -

ال المسلمين اناب فيها من يريد كابنته للقاضي في قضائه او للمفتي في فتیانه او للامام في امامته وهم جرا فان ولایة هؤلاء ثابتة تبعا لولایة السلطان الاعظم ثم قالت في الجملة الثالثة وخصوصا الائمة العاملين وخصوصا الائمة العابرين من امراء المسلمين -

00:06:40

وملوكهم وولاة امرهم. اي ان المقصود ببيان حقه على وجه الوجوب يتتأكد من بحق منقارنه العدل من امراء المسلمين وملوكهم وولاة امرهم. فمن كل من ولی لا يكتمل ولاية - 00:07:10

صغيرة او كبيرة. فتلك الحقوق ثابتة لكل من ثبتت له الولاية. وتزداد قوتها اذا اقترب بوصف عدل لان الولاية الكاملة هي المقرونة بالعدل. اما الولاية التي تفارق العدم فهي ولاية الناقصة لكن خروج العدل منها وفقدانه في مقداتها لا يقدر على - 00:07:30  
الولاية بالنقض بل تبقى الولاية التجارية وهي ولاية صاحب الجور. فان الجائرة سبق ولاليته ولا تتبع هذه الولاية الا بالكفر. كما في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من - 00:08:00

الم تروا كفرا غوافا. وقال ما اقاموا فيكم الصلاة فلا تتبعوا صحة الولاية الا باخراط دينهم بكفرهم بعد اسلامهم وما عدا ذلك من جور وظلم فانه لا يقع على ولاة - 00:08:20

بالنقد وانما بالنقض. ثم قال في الجملة الرابعة فان الله امر بطاعتكم في موقفه اطيعوا الله يعني في قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فانه امر بعد امره بطاعتكم وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بان يطاع اهل الامر منه -

00:08:40

وافي الامر منا في اصح الاقوال هم العلماء والملوك. لان ولاية المسلمين تجتمع في ولاية كما سلف احدهما ولاية الفتية والعلم والاخرى ولاية السلطان والحكم. وكانتا مجتمعتين في الائمة الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ثم تنعطض الامر بعد - 00:09:10

الى يومنا هذا فصار من لهم ولاية الفتية والعلم هم العلماء ومن لهم ولاية السلطان والحكم هم الامراء. واذا ارتفعت احدهما ارتفعت بها الثانية. فازدياد العلم والحكم قوتها بما يدعو اليه العلم. وازدياد السلطان والحكم قوتها يند منه - 00:09:40

من يسعى في تقوية العلم لان انتظام المسلمين في امور دينهم ودنياهم لا يكون الا بتآزر هاتين الولائيتين ثم اورد فيما يدل على ان الطاعة قول النبي صلى الله عليه وسلم ومن يطبع الامير فقد اطاعني - 00:10:10

متافق عليه من حديث عن عبد الرحمن ابن برد الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنهما وبهم الامر بطاعة الامير المنصب اي الذي ثبتت له اماره السلطان والحكم ثم قال في الجملة الخامسة ومن اجلال الله اي تعظيمه وتوحيد اجلال السلطان المقصر - 00:10:30  
اي العادل وروي ذلك في حديث عند ابي داود وغيره ان من اجلال الله اكرام من سلطان المقرب وباسناده ضعف. والصواب انه موقف من كلام ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:11:00

البيهقي وغيره. ويشبه ان يكون من جنس ما لا يقال من قبل الرأي. لان ازال الله هو تعظيمه شيء الا بالوحى فحقوق الله عز وجل مبنية على التوحيد. فقد ذكر منها ابو سعيد الخدري رضي الله عنه من كرامة السلطان - 00:11:20

السلطان العادل فيتتأكد في حقه من التوقيع والاجلال والاحرام شرعا ما فيه توفيق وازداد واكرام لله عز وجل فانه هو الذي امر بذلك. ثم قال في الجملة السادسة وهو اي الامام العادل - 00:11:40

السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. فمثل هذا في الصحيحين من حديث خبير ابن الرحمن عن عبد بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:12:00

وذكر منهم امام عادل. ثم قال في السابعة والملوك اي الذين يلون امرا السلطان والحكم هم الذين اذا صلحوا صلحت الرعية اذا صلحوا صلحت الرعية اذا فسدت الرعية لان الرعية تابعة لها فبصلاحهم يصلحون وبفسادهم يفسدون - 00:12:20  
فان الناس مجھولون على تشوھ بعضهم وبعض وهم كاسراب الطير. ذكرهم ما لك بن ذي نار ويوجد في كلام ابي ابن تيمية رحمه الله رحمة الله تعالى. فالناس يجررون على احوال المعظمين فيهم من امراء او علماء - 00:12:50

فيتزيرون تزيينون بزيهم ويقولون على احوالهم. فإذا صلح الملوك والعلماء صلح الناس. وإذا فسد العلماء فسد الناس فلهم من عظيم الفعل في احوال الناس اقتداء هذا يكون لما في النفوس من تعظيمهم ورجالهم وتقديرهم شرعاً وعنة. ثم قال في الجملة الثامنة وبهم - 00:13:10

اي للملوك قيام الدين. اي ظهور شعائره لانه يأمرن بذلك ويدعون اليه. والالزام بجميع الشعائر امين الدين لانهم يأخذون الناس بها ويحاسبونهم عليها واقامة الحدود لان الحدود لا تقام الا عن امرهم فمتي امرروا بذلك ظهرت الحدود واقامت وردع المفسدين اي - 00:13:40

شهم وبهم امنت السبيل اي الطرق وصارت مأمونة السلوك. ثم الذكر قول عبد الله ابن مبارك لولا الخلافة لم تأمن لنا سبل. وكان اضعفنا نهباً لاقوانا. اي لولا وجود انتظام السلطان والحكم والخلافة والامارة لما وقع الامن بين الناس. ولما جرت امور دنياهם عن - 00:14:10

المرتضى وكان الضعيف نهباً لقوى يتسلط عليه ويأخذ حقه ثم فقال وبهم قام الجهاد بالعلم والحجۃ والبرهان. اي بهؤلاء الملوك يقوموا البيان وجihad البنان فجihad البیان هو جihad العلم. وجihad البنان وجihad السيف - 00:14:40  
نظام امريكا الجهاد لا يكون الا بقيام هؤلاء عليه كما امرروا به شرعاً. فانهم مقومون بذلك وهو من وظائف لولي الامر في الاسلام ثم قال فكم لهم من الآثار الخيرية اي التي عدد بعضها فلهم على المسلمين - 00:15:10

كثيرة في ابواب الخير. اذا اطلاعوا بما اوكل اليهم شرعاً وقاموا عليه وادوه على وجه الله سبحانه وتعالى فاني عليهم من الخير ما لا يكتب احد قدرهم. ثم قال في الجملة التاسعة - 00:15:30

فحقهم عظيم على جميع الرعية. اي ما لهم مما امر الله عز وجل به شرعاً من الحقوق ما هو معظم دليل على جميع الخلق. ثم بدأ رحمة الله تعالى بدأ رحمة الله تعالى - 00:15:50

حددوا تلك الحقوق. وهذه الحقوق المذكورة تشمل كل من ثبتت له الولاية سواء كان على او كان جاماً فظالم فلا ينزع منه هذا الحق الا بحق. ونزع الحق بالحق يكون - 00:16:10

إلى القرآن والسنة وما نزعه بالاهواء والاراء فهذا نفع بالباطل وشرعان ما في قلوب الناس فان من غضب لغير الله يغفران غير الله. وكم يوجد في سطور التاريخ وديوان الايام والليالي؟ من - 00:16:30

بيعة السلاطين لاجل الدنيا فلما اعطي رجعت اليهم فهذا نكث لاجل هوی واما يأتمر بأمر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم فانه يؤدي ماله ويسأل الله عز وجل ما له. فهي - 00:16:50

إلى الله عز وجل لا يراد بها التقرب اليهم ولا الظفر بشيء من حطامهم. ثم عدد رحمة الله تعالى من ملة هذه ما ذكره بقوله عليهم النصح لهم في كل ما يقدرون على نصحهم. اي على الرعية اي يوم - 00:17:10

لولاتهم فيما يقدرون عليه من نصحهم. وفي صحيح مسلم من حديث سفيان بن عيينة عن سعيد عن عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الجاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن - 00:17:30

قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. فمن النصح اللازم للعبد ان ينصح بمن ولاه الله سبحانه وتعالى امره مریداً يصله الى الخير ودلالة على الهدى هو مبدأ امر النبي - 00:17:50

صلى الله عليه وسلم في نصحه بقدر ما يستطيع كما قال المصنف في كل ما يقدرون على نصحهم. قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. فتبرأ ذمة الانسان من حيث النصح وابقى صدق طاعته. هذا هو الذي تصلح به - 00:18:10

الناس وعند ابن سعد ان اهل الكوفة لما خلعوا اميرهم جاء رجل الى ابي مسعود البكري وهما في المسجد فقالا انتما ها هنا والناس قد خلعوا اميرهم. يعني انتم جلوس - 00:18:30

ها هنا والناس في حال اخر فالحال طلعوا اميرهم. فسكت رضي الله عنهم. فقال الرجل مزهواً بحاله جبل بما صار عليه هو وقادمه والله انا لعن السنة. فقال حذيفة حينئذ والله - 00:18:50

لا تكونون على السنة حتى يشفع الراعي وتنصح الرعية. فهذه هي الحال التي يكون فيها على السنة ان يكون الراعي المتولى مشفقا  
رءوفا رحيمها بالناس وان يكون وان تكون الرعية - 00:19:10

ملازمة بذل النصح بما تستطيع وفق الطريقة الشرعية. والطريقة الشرعية انما تعرف بطريق الشرع لا تعرف بطريق الاهواء والاراء  
والذى ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا ينصحون لولاتهم - 00:19:30

ثبت هذا عن عبد الله ابن ابي او فى ابن عباس رضي الله عنهم وليس في الاثار بحيل الله ما يخالف ذلك واما حديث ابي سعيد  
الحدري رضي الله عنه في الصحيح مسلم لما انكر على مروان ابن الحكم لقد - 00:19:50

الصلوة الخطبة على الصلاة يوم العيد فان وجه ذلك بالنظر الى امررين انه بذل له النصح وانكر عليه بحضرته. لا بغيته فانه بذرء في  
القول منها ومبينا والامر الثاني اقتدان ذلك بمصلحة راجحة. وان مروان يقبل من ابي - 00:20:10

بعيد مثل هذا ففي رواية انها خرجا متخاصرين اي قد اخذ كل واحد منها بالآخر فكان معظمها عند مروان ابن الحكم فيقبل منه.  
فمتى وجد هذا المعنى كان ذاك مشروعنا. ويكون كالمستثنى من القاعدة - 00:20:40

جاريا عند الصحابة كما صح هذا عن عبد الله ابن ابي او فى هو عن ابن عباس وعن اسامه بن زيد في صحيحين وما خرج عن ذلك  
فمرونه الى ما سبق توجيهه من ان ذلك يكون بحضرته وان تكون المصلحة راجحة فيه - 00:21:00

ذلك وما عدا ذلك فليس له من الدليل ما يقويه. وعلى هذا كلام علماء اهل السنة رحمهم الله تعالى في القديم والحديث. ثم قال في  
الجملة العاشرة واعانتهم على مهماتهم اي من - 00:21:20

على الرعية ان يعينوهم على مهمات تقليدوها. قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاتم والعدوان. ولذلك فان  
اهل السنة يعينون امرائهم على الخير ويفارقونهم في الشر فهم ينزلون لهم المعونة فيما صدر منهم من خير وما بدر بهم من شر فانهم  
لا يوافقونهم عليه ولا يشاركونهم - 00:21:40

فيه ثم قال في الجملة الحادية عشرة هو اعتقاد ولائهم اي من حقهم على الرعية اعتقاد شروط ولائهم اذا ثبت الحكم والسلطان  
لهم. وفي صحيح مسلم من حديث زيد بن محمد - 00:22:10

عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية  
فالذى يموت مع وجود ولادة محكم بصحتها من اهل الحل والعقد فانه يموت على - 00:22:30

الجاهلية فمن حق المتولي الثابت في ولائهم الى الثابت ولائهم ان يعتقد الانسان صحتها متقربا الى الله عز وجل بذلك. ثم قال في  
الجملة الثانية عشرة وحث الناس على لزوم طاعتهم اي امرهم بلزوم طاعة ولی الامر بما في ذلك من انتظام احوالهم -  
00:22:50

وللقراف جملة منيفة ذكرها في كتاب الذخيرة. قال فيها ضغط المصالح العامة واجبة ضبط المصالح العامة واجب ولا ينضبط الا  
بعظمة الائمة في نفوس الرعية ولا ينضبط الا بعظمته الائمة في نفوس الرعية. ومتى اختلفت عليهم - 00:23:20

يعني الرعية او اهين تعذر المصلحة. ومتى اختلفت عليهم او اهينوا تعذر المصلحة انتهى كلامه. فمن اراد اقامة المصالح العامة  
للمسلمين رأى ان من طرائق حفظ الجماعة وتسييد امرهم حثهم على نظام طاعة ولی امرهم. لأن امورهم لا تستقيم الا بذلك -  
00:23:50

ولو تركت المصالح العامة مرسلة يوكل فيها الامر الى كل احد كييما شاء لاضطررت جماعتهم وانظر من مفردات هذا فيما لو امر رجل  
من امر بالاستسقاء في يوم مقدر فان الحكمة الشرعية تقتضي امر الناس بذلك ومخالفة ذلك واعلانه خلاف الطريقة - 00:24:20

الشرعية فالذى يتترك الاستسقاء عمدا في هذه الايام المأمور بها بولي الامر ثم يعدل الى ايام اخرى يستفتى فيها فهذا مكتتب على  
جماعة المسلمين ساع في فرقتهم طالب الفتىهم لان المصالح العامة ينظر فيها الى - 00:24:50

جماعه المسلمين فكل ما ادى الى تحصيل هذه الجماعة فهو مأمور به وكل ما ادى الى تفریغ هذه الجماعة فهو منهى عنه وليس  
متروك الاراء والاهواء ومن مثله الحاضرة المبينة تفرق جماعة المسلمين ما يقع في رمضان من عدم التزام - 00:25:10

ادان العشاء فتتجد من المساجد من يؤذن في وقت ثم اخر في وقت ثم ثابت في وقت ثم رابع في وقت ثم تصلی كل جماعة کيف  
تصلی كل جماعة کجامعة شاءت فان هذا لا يجوز لما فيه من اضعاف جماعة - 00:25:30

ال المسلمين وتفريق شملهم واحدات الفرقه بينهم. فان الفرقه في الصورة الظاهره تقود الى الفرقه بالحقائق الباطله الناس طرائق بيد  
الله ولا يمكن للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يأمر حينئذ بالصلاه لان تاركها يشعر انه صلی بنفس - 00:25:50  
ولا ان تذكر عليه في تركه لانه يزعم انه يصلي في مسجد ثان ليس وقته وقت هذا المسجد. فمتنى شهد القلب هذه المصالح العامة  
عرف قدر هذه المسائل. والذي لا يتتجاوز نظره اربعة ائمه لا يبيع مثل هذه المقاصد العظيمة - 00:26:10

واسوا منه من يرى ان مثل هذه المصالح العظيمة يطلب فيها زواج عيني المتميّز دون دواعي الجماعة المسلمين. فان هذا دال على من  
الجهل والغباء وقلة المعرفة بالشرح فان المقصود من ذلك هو انتظار جماعة المسلمين في امرهم - 00:26:30  
واحد لا يختلفون فيه ثم قال في الجملة الثالثة عشرة وارشادهم الى كل خير وصلة توجيهه المتولين من الملوك والسلطانين الى كل  
خير وصلاح ما فيه من نفع الناس فان الناس يختبرون بامرهم ويقتدون بفعلهم. وفي صحيح مسلم من حديث اعن ابي عممه  
الشيباني عن ابي مسعود البدرى رضي الله - 00:26:50

عنده ان النبي صلی الله عليه وسلم قال من دل على خير فله مثل اجر فاعله. فإذا ارشد احد متوليا من ولاة امر المسلمين الى خير ثم  
عمل به فانتفع به الناس فان كل اجر يجري على الانسان - 00:27:20

يجري على الناس يكون للانسان منه حظ انظر الى مثل البرنامج المبارك نور على الدرب والاذاعة المباركة اذاعة القرآن الكريم كيف  
كتب لمن ابتدأت بهذين الامرين وكتب فيهما الى ولی الامر كيف يكون له بناء مع هذه - 00:27:40  
المتابعة التي انتفع الناس فيها بمثل هذه الامور الخيرة. ثم قال في الجملة الرابعة عشرة وتحذيرهم عن كل والله في الدين والدنيا  
على وجه الرفق والدين. اي مما يلزم الرعية ان يحذروا ولاة - 00:28:00

الدين والدنيا على وجه الرزق واللين. لانه ادعى لقبولهم. فان المتولي معهم بقوة سلطان وخطوة الحكم ما يمنعه من مقابلة ما غلظ  
عليه فيه من قبول لكن اذا اخذ فانهم يقبلوا بذلك كما صح في الانعام المذكورة عن السلف رحمهم الله تعالى ونص عليه تأكيدا ابو  
الفرس - 00:28:20

رحمه الله تعالى بان السلطان بما معه من شهوة الحكم لا يكاد ينزع عن امره بل يجتهد في تصحيحة. فإذا استعمل معهم والدين كما  
امر قد وهاه عليهم الصلاة والسلام بان يقول لفرعون قولا لينا فانهم يرد ان يقبل - 00:28:50

وان قال ثم قال في الجملة الخامسة عشرة والدعاء لله بصلاحهم اي من حقوق ولاة الامر ان يدعو المسلم لهم بالصلاه. لان صلاحهم  
صلاح لمن يتولون عليه. كما قال المصنف فان - 00:29:10

الدعاء له دعاء للرعاية كلها كما ان ارشادهم الى مصلحة مشروع خيري الى مصلحة ومشروع خيري نفع شامل ان يتعدى  
الامر في الدعاء المصلحة الى غيرهم فيحصل بذلك خير كثير. وقد قال - 00:29:30

عياض واحمد بن حنبل رحمهما الله لو اعلم ان لي دعوة مستجابة لجعلتها للامام وفي لفظة جعلتها للسلطان قيل في الفضيل فسر يا  
ابا علي فقال اذا جعلتها من سلطاني فصلح صلح بالبلاد - 00:29:50

والعباد اذا جعلتها للسلطان فصلح صلح البلاد والعباد اي ان الصلاح اذا وقع في السلطان تبعه الى غيره من البلاد والعباد. الدعاء له  
افضل وهذا فان من طريقة اهل السنة انهم يدعون لامائهم - 00:30:10

لا تزليا اليه ولكن ابتغاء المقصود الشرعي المذكور في كلام ابي علي من الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى انه اذا صلحا صلحت  
البلاد والعباد. ومن هنا قال ان الظهاري رحمه الله اذا رأيت الرجل يدعو بالسلطان فاعلم انه صاحب سنة - 00:30:30

اذا رأيت انه يدعو على سلطانك فاعلم انه صاحب هواه. فطريقة هذه السنة بين طائفتين. طائفة تتجهم هو خائفة تمنعهم ما هو  
لهم. فنجد من الناس من يزيد على المأذون به شرعا من الدعاء وحظ - 00:30:50

الخير الى مدحه لما فليس فيه سيقع في المخلوق ويقابل هؤلاء طائفة لا تدعوا لهم بل تعلن المناظره والموعزه بذلك وطريقة هذه

السنة وتصل بين ذلك فانهم يدعون لهم ويمدحونهم بما فيه الترتيب لهم لا ابتغاء - 00:31:10

شيء من معطياتهم ولا عوائلهم. والصادق منهم يعرف ذلك من نفسه. واني لا اعرف رجلا من الصالحين يقوم في الليل نحو اربع ساعات. فيدعوا لكل احد من المسلمين ابتزاز من ولی امرهم الى احد المسلمين فيهم. قال رجل صالح لا يعرفه الناس. لكنه يعرف السنة وعليها نشأ. فرأى ان الدعاء للمسلم - 00:31:30

صغراء وكبارا وخبراء ذلك صلاحهم فيبذل هذا تقربا الى الله سبحانه وتعالى واذا جهله الناس فان الله سبحانه وتعالى يعرفه ويحيط به علما. ثم قال في الجملة وعلى الناس ان يغضوا عن مساوئهم اي يقطعوا ابصارهم ويحفظوها عن - 00:32:00

السيئة التي تصدر منه فان السيئة تصدر من الملوك كتصورها من احد الناس فانه بشر من البشر وكما يصدر عنه الناس الحسن والسيئة فانه يصدر عن الملوك والامراء الحسن والسيئة. والواجب على الانسان ان يغض عن سيئاته - 00:32:30

الهم ولا يشتغل بسبهم اي بالتعدي عليهم والخذف فيهم بل يسألون الله لهم التوفيق فقد روى ابن ابي عاصم في كتاب السنة وغيره باسناد صحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه - 00:32:50

قال كان كبراؤنا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهون عن سب الامراء وهذا كالاجماع من اكابر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على النهي عن سب الامراء وانهم لا يفتحون فيهم - 00:33:10

في ذلك ما ذكره المصنف في الجملة التابعة عشرة في قوله فان سب الملوك والامراء في شر كبير فيه شر كبير وضرر عام وخاص. اي يحصل من الفساد والابتلاء وسوء - 00:33:30

الاحوال وتزعزع الولاية وانتشار الشر ما يقع بسبب الامراء. روى ابن ربيعة في مثال ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال اياكم ولعن الملاة. فان لعنهم الفارقة وبغضهم العاقرة قالوا فما نفعل ان رأينا منهم ما لا نحب. فقال اصبروا. فامر رضي الله - 00:33:50

نظام وايامه شيئا لا يحبه ان يصبر فقال فان الله اذا رأى ذلك منهم حبسهم عنكم بالموت فان الله اذا رأى ذلك منهم حبسهم عنكم بالموت اي عجل بموتهم. قال - 00:34:20

المنوي في فيض القدير وكان السلف. يكرهون سب الامراء بما فيه من تأخير موتهم وشدة للبلاء بهم اي كالعقوبة التي تقع على الناس اذا ارسلوا السننهم بما منعوا منه شرعا من ستر الامراء فان الله يمد - 00:34:40

اعمال الولاية فيذيقونهم الى الشر ما كان اعظم فيما لو صبروا تعجل الله عز وجل بهلاكهم وخلص المسلمين من شرورهم ثم قال رحمة الله تعالى وربما تجد حساب لهم لم تحدثه نفسه بنصيحتهم - 00:35:00

يوما من الايام اي ربما كان المتكلم بهذا الكلام في سبهم لم يقع في نفسه ان ينصح لهم في يوم من الايام ولا صدر منه اي شيء من ذلك. ومن اللطائف الدالة على صلح كلام المصنف ان بعض المشغولين في السب - 00:35:20

يوم سئل هل سبق ان ابرزت برقية في نصح ولی امرک؟ فكان الجواب لا. فاذا كانت هذه حاله فكيف ان يكون رائدا للاصلاح لكن هكذا اذا اختلط الامر وفسدت اديان الخلق ثم قال رحمة الله هذا عنوان - 00:35:40

الوعي والرعية اي اظهار السد دون متن النصيحة. غش للراعي والرعية. بل من الناس من يسب فاذا دخل عليهم ضحك وضحك اليهم واستطالم معهم في الحديث وهؤلاء من اعظم الناس شرا على الناس فانهم كذابون - 00:36:00

قوانين يوقعون بين الولاية وبين الرعية بما يفعلونه من هذه الاحوال وربما معطياتهم واخذوا من صلاتهم في ما يهبونه ثم يعودون عليهم بالدم. لتحقيق مأرب او مقاصد خفية لهم لا يستثنون العبد صدورهم السب للامراء فان مستعظم النار من مستقبل الشر. وقد روى ابن سعد - 00:36:20

غير اثباتا صحيحا عن عبد الله ابن معبد الجهنمي رضي الله عنه انه قال والله لا اعين على دم خليفة بعد عثمان رضي الله عنه فقال له رجل يا ابا معبد رحمك الله وهل اعنت على دم عثمان؟ فقال اني - 00:36:50

ارى اعد مساوئه اعانته على دمه. اني ارى عد مساوئه اعانته على دمه. اي ان ذكر هذه المساوى ونشرها واشاعتتها مقدمة مقدمة الخروج عليهم ووقوع السيف بين الراعي التي ربما يوقع شرا في الرعية او شرا في الراعي. ثم قال في الجملة الثامنة عشرة وحقوق

الصالحين لا تعد ولا تحصى. اي باعتبار تعدد افرادها المتتجدة. اي باعتبار تعدد افرادها المتعددة لا باعتبار اصولها الشرعية فان باعتبار اصولها الشرعية مضبوطة معقولة لكن باعتبار تجنب الافراد التي ترجع اليها فان هذا يتتجدد بحسب ما يستجد من الحالات التي تحيط بالناس - 00:37:40

ثم قال لهم وان كانت لهم سينات كثيرة فان لهم حسنات اكثرا من خيرهم من الرعية. وفي هذا قال ابو العباس ابن تيمية الحديث ملوك المسلمين لهم سينات كبيرة ولهم حسنات كبيرة. ملوك المسلمين لهم سينات - 00:38:10

كبيرة ولهم حسنات كبيرة انتهى كلامه فلهم استاذ السلطان والحكم سينات كبيرة لا تكون لغير علمنا البطش والتغدي والجور والظلم واخذ الاموال بغير حق. لكن له من الحسنات ما لا يكون لغيره - 00:38:30

من عمارة المساجد واسعاة العلم وغير ذلك من انواع المصالح التي يوصلونها الى المسلمين. ثم قال في حكمة التاسعة عشرة فسائل الله ان يأخذ بنواطير الى الخير انه جواد كريم. وهذا تقرير منه لما سبق بيانه من - 00:38:50

فختم هذا الفصل المبين لحقوقهم وختم هذا الفصل المبين لحقوقهم بدعاء الله عز وجل ان هدى بنواصيهم والناصية مقدم الرأس مقدم الشعر من الرأس ان يأخذ بنواصير بناء الخير ان يهددهم الى - 00:39:10

فانهم اذا اهتدوا الى الخير ووصلوا اليه صلح بذلك امر العبادي والبلاد وانما ختم رحمه الله تعالى بهذا تأكيدا للمقاصد المذكورة في هذا الفصل. وانه قرر ذلك بحسب ما دعا به - 00:39:30

فهذا هو الذي يجب ان يكون عليه من العبد. فان بيان هذه الحقوق هو بيان في جملة من الشرع المأمول بها واعمالها واجراوها على النفس هو مما يجب على الانسان. ولهذا فان المرأة اذا نزع هواه رأى - 00:39:50

الحق فيما جلس به النصوص الشرعية. فاذا تقلد هوى او تسلط عليه سلط عليه حال البناء وتسلطت عليه حال من الاحوال ربما ترى عليه من القول والفعل ما يخالف الشرع فينبعي للعبد ان يجتهد في قول نفسه على - 00:40:10

الحق ان يخلصها من الهوى ومفتاح تخلصها من الهوى ان تجعل الحاكم عليك في هذا الامر هو خطاب الشرع ولا تجعل لنفسك ولا لغيرك حكما الا بما بينه الشرع الحكيم. وآفة الخلق اليوم من العدول عن الحكم الشرعي الى الاراء والاهواء - 00:40:30

واستحداث احكام ومصطلحات لم تأتي بها الشرف. فيضعون مصطلحات ثم يتنازعون فيها ثم يتكلم كل احد فيما يراه حقا من وجهه ويكون باطلا من وجه اخر. فاذا نزع الانسان من نبضه في هذه المصطلحات الحادثة ثم - 00:40:50

نظر الى الحق فيها وجد ان فيها حقا ووجد ان فيها باطلا. فیأخذ الحق ويتجنب الباطل. ولا يتمكن الانسان من ذلك الا اذا احر عندك ما جاء في خطاب الشرع كاصطلاحين مشهوري اليوم احدهما ولاة الطاعة والآخر دماء مراد الطاعة بين - 00:41:10

هذه المصطلحين وضع الجيد حال وضعهما دون فهم ما امر به الشرع فيما يتعلق بأمر الولاية. وسطا او تفريط او افراقة فاذا اراد العبد ان يستفسر في مقاصد القول وجد ان هناك الطاعة يقع على معنيين احدهما باطل والآخر - 00:41:30

فاما الباطل فهو ان يجعل له ما لم يجعله الله عز وجل مبالغة وزيادة فيما لهم. يعتقد الانسان بأنه لا اامر لا يراجعون في شيء وان مراجعتهم وملاحتهم في شيء خلاف الطاعة فهذا من جنس ما - 00:41:50

ذكره ابن عباس ابن تيمية في منهاج السنن النبوية عن اهل التزام. وحتى قال وكان يقال طاعة شامية. ويقع على معنى ويقع على معنى الباطل اذا اريد بذلك الالتزام بالسمع والطاعة فالالتزام بالسمع والطاعة لا يسمى غلو في الطاعة بل - 00:42:10

امر الله عز وجل به وامر به رسوله صلى الله عليه وسلم وكذا جبأ الطاعة يقع على معنى الحق ويقع على معنى باطل فمتي جعلت هذه المصطلحات؟ ثم بطلت الحق والباطل استتر الحق عن الناس وصار الناس في جهل - 00:42:30

عما يجب شرعا لولاة امرهم مما امرهم الله به وامر به النبي صلى الله عليه وسلم حفظا لجماعة المسلمين وابقاء بنائها واحرازا لها من العوادم وتحصيلا لها من الغوائمه. وهذه الاحكام الشرعية كتبت لحفظ الجماعة - 00:42:50

المسلمين ومن جعل هذا الاصل في نيات قلبه دار معه ولو على نفسه. ولهذا قال جماعة من اشياخ منهم محمد وصاحب العثيمين

ومنهم عبد الكريم ابن عبد الله الفضيل لو ان ولي الامر منعنا من هذا التعليم لم تتعنا منه لقيام غيرنا - 00:43:10  
فيه فليس المقصود ان تعلم وان يكون لك ظهور في المسلمين. المقصود ان تبين الدين. فإذا كان في الدين للمسلمين فليبيين الدين  
وحصلت فيه سقط الابن عليك عنك وكان اثم منعك ان كان بغير وجه حق على ولي امرك ومن سار مع طريقه الشرعية - 00:43:30  
فإن الله عز وجل ينصره ويعزره ومن فاته حقه في الدنيا فان حقه عند الله عز وجل محفوظ في الآخرة. وقد ذكر رحمة الله تعالى  
في بعض مصانفه ان عمر بن الخطاب رئي بعد تسع سنين فقيل له ابن الخطاب ما فعل الله بك - 00:43:50  
الآن فرمي الى الكتاب فإذا كان هذا حال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي يعدل في القضية ويسيره ويسيير في القضية فما  
حالوا غيره من يتولى ولاية المسلمين. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا جميعا - 00:44:10  
لنا ولكم ولا يجعله حجة علينا وعليكم وهذا تمام هذا الدرس وبالله التوفيق الدرس - 00:44:30